رابط المادة على منصة باحث

تيسير التفسير)جزء تبارك(

اللقاء الثامن والثلاثون: » تيسير التفسير « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن يا ايها المدثر قم فانذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر. والرجز فاهجر ولا تمنن ولربك فاصبر. فاذا نقر في - 00:00:02

على الكافرين غير ياسين لومي ومن خلقت وحيدا وجعلت لهما لم وبنين شهودا. ومهدت له تمهيدا. ثم كان لاياتنا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل ثم عبس يا باشا فقال ان هذا الا سحر - 00:00:42

ان هذا الا قول البشر. ساصليه سقر ما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر. له واحة وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة. وما عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا - 00:01:52

ليستيقن الذين اوتوا الكتاب. ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يغتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون يقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ما اراد الله بهذا مثلا - 00:02:37

كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر. لمن شاء من - 00:03:20

منكم ان يتقدم او يتأخر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الصلاة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم - 00:04:00

في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا بنا في اللقاء الماضي وبدأنا في اللقاء الماضي في قول الله تبارك وتعالى ذرني ومن خلقت وحيدا. هذه السورة كما تقدم من اوائل ما نزل على النبي - 00:04:24

صلى الله عليه وسلم. ولعلها ثاني سورة نزلت بعد الايات الاولى من سورة اقرأ. وهذه السورة لعلها والله اعلم اول سورة يؤمر فيها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بتبليغ الدعوة يا ايها المدثر قم فانذر - 00:04:42

بنا شيء من الكلام عن بداية السورة وهذه التوجيهات الربانية لنبي الله صلى الله عليه وثيابك وطهر والرز فاهجر. قبلها قال سبحانه وربك فكبر. ومر الحديث عن شيء من هذه التوجيهات - 00:05:02

التي فيها الاستعداد لاداء هذه الامانة العظمى امانة تبليغ الرسالة تبليغ رسالة الله تبارك وتعالى الى الناس ثم ماذا كان موقف المشركين ماذا كان موقفهم من تبليغ النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:22

هل امنوا وخصوصا الملأ منهم ماذا كان موقفهم انهم قد عالم واصروا واستكبروا وقد بهرهم القرآن الكريم القرآن الكريم بهرهم العرب اصحاب بلاغة واصحاب فصاحة واصحاب بيان. هذي صناعتهم التي يتقنون البلاغة والفصاحة والبيان - 00:05:44

فجاء هذا القرآن العظيم المعجز من جنس ما يحسنون الا انه فوق كل كلام واعظم من كل قول لانه قول رب الارض والسماء. فلما سمعوا القرآن بهرهم واخذ بالبابهم مع كفرهم وعنادهم - 00:06:14

وهنا حصل منهم ما حصل ظل بعضهم كما يذكر بعض المفسرين ان الوليد بن المغيرة بدأ يتأثر ويخاف ان يسلم فذهبوا واستثاروه ما هذا الذي ان قومك لا بد ان يسمعوا منك قولا في هذا القرآن؟ ماذا يقول - 00:06:33

اذا قالوا شعر الناس يعرفون الشعر هذا ليس بشعر. اذا قال ولذلك هو نفسه فيما يذكر عنه انه قال والله ما هذا بشأن وانا قد عرفت

الشعر فقالوا لابد ان تقول تصور القرآن الكريم تلك الحالة التي كان فيها الوليد بن المغيرة وهو يريد ان - 00:06:55
في القرآن قولا يكون له شيء من القبول. لان القرآن بهر عقولهم بهرهم بفصاحته وبلاغته واعجازه وبيانه قال الله تعالى ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع انازيد يريد الزيادة من بعد تكذيبه وكفره وعناده يريد الزيادة كلا قال الله تعالى كلا - 00:07:18
ما السبب؟ انه كان لاياتنا عميدا ثم بدأ بدأت الايات في التهديد والوعيد بهذا المصر المستكبر لما نظر في القرآن لم يستطع ان يقول في القرآن ولا بمن جاء بالقرآن - 00:07:49
وهو النبي عليه الصلاة والسلام الذي جاء به عن الله تبارك وتعالى ومن لغم لله عز وجل. لم يستطع ان يقومها. النبي عليه الصلاة والسلام من من اعظمهم خلقا وصدقا وامانة لا يستطيعون ان يقولوا فيه قولا - 00:08:07
والقرآن اعجزهم. فماذا؟ فماذا يفعلون؟ ولذلك وقع المولد ابن المغيرة كثير من المفسرين انه انه المعني بهذه الايات في حيرة ولذلك مرت به حالة شديدة قال الله تعالى سارهقه هذي اول ما ذكر الله تعالى عنه - 00:08:23
الله تعالى كلا انه كان لاياتنا عنيدة سارهقه صعودا سأرهقه عذابا يرهقه ويغشاه كأنما يصعد في في عقبة سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر دعاء عليه بالهلاك ثم قتل كيف قدر - 00:08:43
ثم نظر سواء نظر بقلبه تأمل كيف كيف يمكن ان يقول قولا يصدقه الناس او يقبلونه او يكون له شيء من القبول ثم نظر ثم عبس ثم ادبر واستكبر. بعد هذا كلي وبعد هذه الحالة التي يبينها القرآن الكريم كأنك تنظر اليه وهو يعاني من تلك - 00:09:14
الحالة فقال ان هذا الا سحر يؤثر لم يستطع ان يقول الا هذا لماذا القرآن اثره عظيم واحيانا بعض فتيان مكة اسلموا وفارقوا اهلهم. والسحر يفرق به بين المرء واهله - 00:09:40
فلم يستطع ان يقول الا هذا فقال ان هذا الا سحر يؤثر. طيب النبي الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم يعرفونه وصدقه وخلقه خلقه وصفاته ابعد ما تكون عن اهل السحر - 00:10:04
فما الذي خرج به؟ فقال سحر يؤثر سحر وليده محمد عليه الصلاة والسلام عمن تقدمه عن السابقين فقال ان هذا الا سحر يؤثر من هذا الا قول البشر وقد اعجزه القرآن وبهره لكن - 00:10:22
الاستكبار والعناد نعوذ بالله قال الله تعالى تقدم قبل قليل سأرهقه صعودا وقال الله تعالى ساصليه سقر اي سيكون احراق نار يصلى في نار جهنم. سقر قيل انه من اسماء جهنم اعوذ بالله - 00:10:49
ثم امر سخر امر هين. النار امرها سهل. كلا عظم الله شأنها فقالوا وما ادراك ما سقر لا تبكي ولا تذر اي لا تبقي منهم ممن يستحقون دخولها لا تبقي احدا - 00:11:14
وكذلك لا تبقي ممن يدخلها لا تبقي منه شيئا. فتحرق جرده ولحمه وعصبه وعروقه. نسأل الله نسأل الله العفو والعافية. فلا تبقي منهم ولا تبقي ممن يدخلها شيئا ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لو واحة للبشر - 00:11:32
البشر على رأي الكثيرين او الاكثرين جمع بشرة والبشرة هي التي يباشر تباشر هذا التي هذه البشرة نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية اسأل الله ان يعيذنا واياكم منه اي تشوي بشرهم - 00:11:56
تشوي ابشارهم وجلودهم. كما قال ربنا عز وجل في موضع اخر من كتابه ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا هنا قال ساصليه سقر وهناك قال ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا - 00:12:14
هل يموتون فيها وتزهق انفسهم ويرتاحون؟ كلا. قال سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم كل كما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. اي فهم في عذاب داء. نعوذ منها - 00:12:32
لو واحة للبشر عليها تسعة عشر اي خزنتها من الملائكة الغلاظ الشداد تسعة عشر طيب تسعة عشر ولهذا ان هذه الاية من ايات نبوة النبي عليه الصلاة والسلام لان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:56
لا يخفى عليه قاربا ان المشركين سيتخذون هذا سخرية. ولذلك سخر بعض المشركين. قال بعضهم كل عشرة على واحد منهم وننتهي منهم. وقال بعضهم اقل او اكثر غير ذلك تسعة عشر - 00:13:28

قال بعض المفسرين وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام يؤتى بجهنم يوم القيامة. انظروا يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها. اضرب سبعين الف في سبعين الف انظروا الملايين. وكل - 00:13:45
كل واحد منهم غليظ شديد طيب تسعة عشر قال بعض المفسرين هؤلاء نقباؤهم ورؤساؤهم والمقدمون فيهم. اي كل واحد منهم وراءه امم من الملائكة ولذلك قال الله تعالى بعد ذلك وما يعلم جنود ربك - 00:14:11
الله عليها تسعة عشر ثم قال الله عز وجل وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ذكر هذا العدد يكون امتحان واختبارا للكافرين. وما جعلنا عدتهم وما جعلنا اصحاب النار عفوا. قبل ذلك وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي خزنة - 00:14:29
قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلام غناء شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. قال الله تعالى هنا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة. اي - 00:14:49
خزنتها والقائمون عليها. وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اختبار وامتحان الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من جهتين يستيقظ اهل الكتاب اليهود والنصارى لانه لان هذا مذكور في كتبهم - 00:15:17
فلما جاء النبي عليه الصلاة والسلام بما يوافق ما في كتبهم ايقنوا انه رسول الله حقا. كما قال الله عز وجل الذين اتوا الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون - 00:15:45
اذا هذا وجه في قوله تبارك وتعالى ليستيقن الذين اوتوا الكتاب. وجه اخر ايضا تعرفون ان اهل الكتاب كتبهم محرفة مبدلة مغيرة فلا يثقون بشيء فلا يثقون بكثير مما فيها. فلما جاء النبي عليه الصلاة والسلام بهذا العدد الذي اخبره الله به - 00:16:05
وكان مطابقا لما عندهم علموا ان ذلك العدد صحيح وانه ليس مما حرف في كتبهم المحرفة الله تعالى ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا. اما المؤمنون فكلما نزلت ايات من عند الله امنوا فازدادوا ايمانا - 00:16:29
ولذلك المؤمنون اجعلون للعقل مكانه الصحيح نعم فلا يبالغون في التنطع لماذا تسعة عشر؟ وكيف تسعة عشر؟ اذا قال الله عز وجل امنوا كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله يؤمنون بما امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. وهنا يقول سبحانه ليستيقظ الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا - 00:16:52
ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب اي لا يشكوا والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا بهذا العدد كيف التنطع والتكبر والسخرية هذا طبيعة صنفين من الناس - 00:17:24
الذين في قلوبهم مرض قال بعض العلماء او كثير منهم المنافقون. وقيل الذين عندهم مرض الشبهات وليقول الذين في قلوبهم مرضوا والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ يستغربون ويستهزئون. قال الله تعالى كذلك - 00:17:47
الله عز وجل يختبر الناس ويبتليهم ويمتحنهم ليتبين من يؤمن ويصدق ويقبل كل ما جاء عن الله. ومن يتحكم بحسب هواه فيقول هذا صح وهذا غير صح. او او يتنطع باسئلة الله مكان لها - 00:18:09
تبارك وتعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا المثل؟ كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يختبرهم الله عز وجل يختبر ايمانهم سواء ويختبر امام من امن من الصحابة في اول الامر - 00:18:29
وكذلك يبتليك المشركين من اهل مكة لما اصبح النبي عليه الصلاة والسلام بينهم كان قد امسى معهم واصبح معهم ليلة واحدة غادرهم فجاء واخبرهم بانهم قد اسري به الى بيت المقدس فك الله اسره وانه عرج به الى السماوات العلى في تلك الليلة - 00:18:52
ففرح المشركون وقالوا هذه لا تصدق ابدا وجعلوا وذهبوا الى الى الصديق ابي بكر اسمعوا ما يقول صاحبك قال ما يقول فذكروا له ذلك وقد فرحوا واستبشروا بهذا الذي لا يمكن ان يتصدق. قال ابو بكر رضي الله عنه لان كان قاله فقد صدق. اصدقه في - 00:19:13
يقول انا اصدق واصلة من عند الله يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول قال الله تعالى كذا فاؤمن ويدخل فهذا من جنس ذلك هذا هو التصديق وهذه الصديقية والايمان - 00:19:33

قال وليقول الذين في قلوبهم المرض والكفر ماذا اراد الله بهذا وهذا؟ قال الله تعالى الله عز وجل اتق الناس الف لام يبقى حسب الناس ان يتركوا يقول امنا وهم لا يفترون. ولقد فتنا الذين من قبلهم. قال الله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة - 00:19:50

ان يبلوكم نعم هنا قال وليقول الذين في قلوبهم مرض وليقول الذين في قلوبهم مرض والكمون وماذا اراد الله بهذا؟ ماذا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يضل من - 00:20:11

من يشاء بعدله لمن اجبر واعرض واما ثمود فهديناه فاستحبوا العمى على الهدى قال ويهدي من يشاء والذين اهتدوا زادهم حودة واتاهم تقواهم. ثم قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو. لا يعلم عددهم عن الحقيقة. ولا - 00:20:25

تعلم قدرته ايضا ووكالاتهم النبي عليه الصلاة والسلام رأى واحدا من الملائكة جالسا بين السماء والارض قد سد الافق له ست مئة جناح. جبريل عليه السلام. ست مئة جناح قد سد الافق. هذا واحد منهم - 00:20:50

عليهم الصلاة والسلام. وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر قال بعض العلماء وكثير منهم او الاكثرون اي ذكر النار وما فيها من العذاب والنكاد وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر كلما رضيت جلودهم - 00:21:06

بيوتا غيرها. قال الله تعالى وما هي اي النار؟ على رأي الاكثرين الا ذكرى للبشر. تذكير وموعظة يؤمن وليحذروها ويطيعوا ربهم ويحذروا نار جهنم والعياذ بالله. وقال بعضهم وما هي الا ذكرا للبشر اي هذه الايات - 00:21:29

هذه الموعظة. ثم يقول الله عز وجل كلا والقمر كلا هذا رجع لاستهزائهم وقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا واستغرابهم واستنكارهم لهذا قال الله تعالى كلا والقمر يقسم الله عز وجل بالقمر - 00:21:50

والليل اذ ادبر. اذا ادبر الليل يأتي بعده الضياء لاحظوا القبر ضياع والليل اذ ادبر ادبار الليل يأتي الصبح والضياقات والصبح اذا اسر كل هذه تشير الى الضياء والله او جلها يشير الى الضياء وانبلاد الفجر او النور نور القمر او انفلاج او انفلاج الصبح - 00:22:11

وفيه كالاشارة الى ظهور الحق وبيانه الله عز وجل انها لاحدى الكبر نبيرا للبشر قال بعض العلماء كثير منهم انها لاحدى الكبر. اي من اعظم الامور نار جهنم انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر اي موعظة وليحذر الناس ينذرهم الله عز وجل - 00:22:35

اياها ان يقعوا فيها. وان يعملوا باسباب دخولها. انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر من الذي يتعظ؟ قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر هذا فهذه رسالة الله - 00:23:05

وهذا النبي عليه الصلاة والسلام قد انذر وقد بين ما في الاخرة من هذه النار العظيمة التي ستصلى من كفر وكذب وابى وعانى نعم لمن شاء منكم ان يتقدم الخير والصلاح والايمان او يتأخر عن عن الايمان والطاعة والعياذ بالله - 00:23:22

نقف مع بعض الفوائد في هذه القصة اولا اثر كبر على الانسان العياذ بالله. الكبر بطل الحق يعني الاستعلاء على الحق وغمط الناس الله عز وجل يذكره فهذا استكبر فلما استكبر والعياذ بالله واصر - 00:23:47

كانت عاقبته وختمة وعذابه عظيمة. نسأل الله العفو والعافية ايضا في الاية تذكير بامر او بالنعم الواجب على من انعم الله عليه ان يشكر لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد - 00:24:09

طيب تعالى وجعلت له مالا وبنين شهودا مهدت له تمهيدا طيب هذا كله نعم الواجب شكرها لكن من لم يشكر فانه فانه يستدرج بالنعم ليقع في الهاوية. قال الله عز وجل عن بعظ الناس قد يقول طيب كيف الان؟ الكفار عندهم من الازدياد - 00:24:30

وعندهم من الامور لا تستعجل انظر بنظر القرآن. قال الله تبارك وتعالى فلما نسوا ما ذكروا به قبل ذلك قبل ذلك اقول لك عن نعم الله على المؤمنين كيف تكون؟ تكون بركات. قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا - 00:24:58

لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اما في اهل الكفر فان هذا كما مر بكم في سورة اه نون والقلم سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. قال الله عز وجل فلما يسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. لاحظ ما لم يقل بركات ابواب كل شيء. نعم استدراك - 00:25:20

قال حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. ونحن نرقب وننتظر في كل المكذبين والمعاندين الذين نرى نعم الله تترى عليهم وهم

يكفرون ويخرجون عن الفطرة الانسانية ويصرون ويظلمون ويعاندون ننتظر فيهم سنة الله التي - 00:25:47
قد الخلت من قبل ولم تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا. قال سبحانه فلما نسوا ما ذكروا به عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة - 00:26:13
اخذناه بغتة. هنا يقول وياء ثم يطمع ان ازيد هلا بعد هذا لا عقوبة تعجل له في الدنيا كلا اي لن ازيده من من تلك النعم بل ستكون انه كان الى اخره - 00:26:29
ايضا هذه الاية هذه الايات فيها اعجاز عظيم الله عز وجل يقول ساصليه سقر وكان المشركون حريصين اشد الحرص على اي شيء يكذبون به النبي عليه الصلاة والسلام او يظهرون - 00:26:48
مكان هذا يسمع الايات تتلى نريد اسمعوا قول الله ساصليه سقر فما جاء وقال انا الان خلاص امنت يا محمد صلى الله عليه وسلم فكيف لم لكن علم الله تعالى انه لم يؤمن. فقال ساصليه سقم - 00:27:08
وهذا كما قال سبحانه وتعالى تب عن ابي لهب. تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه مال وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب. وهو ويرى ما قال يا محمد كيف؟ انا الان امنت فكيف طبعا - 00:27:26
لم يكونوا ذلك حتى ماتوا على كفرهم والعياذ بالله ايضا المشكلة المعضلة العظيمة التي وقع فيها كفار قريش حين بهرهم القرآن الكريم باعجاز فحاروا واختلفوا ماذا يقولون عن القرآن حتى وصلوا الى هذا الذي قالوه - 00:27:42
ما هو من سحر والله ايضا هذا التهديد والوعيد تحديد من هذا العذاب العظيم الذي اشار الله تبارك وتعالى لعلنا ان شاء الله تعالى ننتهي من هذه السورة المباركة العظيمة - 00:28:05
في اللقاء القادم ان شاء الله تعالى اللهم ارفعنا ورفعنا القرآن العظيم. اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائك نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته بكتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب - 00:28:27
عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا. اللهم انفعنا وانفعنا بما فعل منهم. اللهم وفقنا لتلاوته على الوجه الذي يرضيك اللهم ارزقنا حفظ كتابك وفقه والعمل بما فيه على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم اجعلنا من اهل القرآن لا اله الا الله العظيم الحليم - 00:28:45
لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم. اللهم انجي للمسلمين بسرعة فينا في كل مكان. اللهم انجي المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم انجي المسلمين المستوعدين في كل مكان. اللهم منزل الكتاب - 00:29:06
سريعا حساب هازم الاحزاب. اهزم اليهود الغاصبين وزلزلهم. واخذلهم يا رب العالمين. اللهم خالف بين كلمتهم. اللهم عليك بهم وبمن اعانهم من اعداء الدين اجمعين يا رب العالمين يا قوي يا عزيز اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك صلى الله - 00:29:26
عليه وسلم. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. الى ان نلقاكم في اللقاء القادم استودعكم الله - 00:29:46
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:06